

**خطاب السيد الوزير**

**خلال الجلسة الافتتاحية للدورة 17 للمجلس التنفيذي لدول الساحل  
والصحراء**

**(الرباط، من 07 إلى 10/02/2009)**

**=====**

أصحاب المعالي الوزراء  
معالي الأمين العام  
أصحاب السعادة السفراء  
حضرات السيدات والسادة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم المرسلين،

يطيب لي في البداية أن أرحب بكم ببلدكم الثاني، المغرب، متمنيا لكم مقاما طيبا بين ظهرانينا، وأن أشكركم على تلبية الدعوة للمشاركة في الدورة السابعة عشرة للمجلس التنفيذي لتجمع دول الساحل والصحراء، آملا أن تكلل أعمالنا بالنجاح لما فيه مصلحة منطقتنا.

وأعرب بهذه المناسبة عن سعادة المملكة المغربية باستضافة أشغال مجلسنا للمرة الثانية، بعدما استضافت دورته الثالثة عشرة خلال شهر مارس 2006، وبعدها استضافت في نفس الشهر أيضا الاجتماع الثالث لوزراء بلدان التجمع المكلفين بالفلاحة والمياه والبيئة.

كما أعبر لكم عن استعدادي الكامل للتعاون والتنسيق والتشاور معكم فيما يتعلق بكل الخطوات التي يتوجب اتخاذها للدفع بمسيرة بناء تجمعنا بما يستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة وتطلعات بلداننا وشعوبنا.

ولا يفوتني، في هذا الصدد، أن أتوجه إلى معالي الوزير "جون ماري إيهوزو" **JEAN MARIE EHOZOU**، لأعبر له، باسمي الخاص ونيابة عنكم، عن فائق الشكر والامتنان والتقدير على الجهود التي بذلها طيلة فترة رئاسته لدورة مجلسنا المنصرمة من أجل تعزيز أسس تجمعنا وتطوير مسيرة بنائه المؤسساتية.

كما أعتنم هذه المناسبة لأتقدم بالشكر إلى الأخ محمد المدني الأزهري، الأمين العام، على إسهامه المميز كعادته في الإعداد الجيد لهذه الدورة، وبصفة عامة، على الجهود القيمة التي ما فتئ يبذلها لتعزيز مسيرة مجموعتنا منذ تعيينه في هذا المنصب الهام من طرف الأخ العقيد معمر القذافي، راعي السلام وتجمع دول الساحل والصحراء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة السفراء وكبار الموظفين على الجهود التي بذلوها في اليومين الماضيين للتحضير لأشغال دورتنا هاته.

أصحاب المعالي والسعادة

غير خاف على أحد أن منطقتنا أصبحت تعيش على وقع ما أفرزته الظرفية العالمية الراهنة من تحديات تنموية واجتماعية وأمنية جسيمة كشفت عن عمق أزمة اقتصادية وغذائية وصحية ضاغطة وعن مخاطر وتهديدات حقيقية تحذق بوحدتها وأمنها واستقرارها.

وهنا لا بد من استحضار ما عشناه من مرارة العملية العسكرية الإسرائيلية الغاشمة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني الشقيق في غزة الكريمة في ظل تساؤلات كبيرة على المستوى الإنساني العالمي.

ومن هذا المنطلق، فإن المملكة المغربية التي تحدها قناعة راسخة بأن تجمعنا قادر على رفع هذه التحديات وتحسين موقعه ضمن المنظومة الاقتصادية الجهوية والعالمية، ترى أنه من الضروري إعطاء الأولوية للتنمية الاقتصادية، وفق مقاربة تشاركية مستوحاة من مبادئ تعاون جنوب-جنوب حقيقي وملموس يركز على استثمار الإمكانيات الطبيعية والبشرية المتوفرة وعلى روح التضامن والتكافل والاهتمام بالإنسان بصفته الثروة الرئيسية في منطقتنا، بهدف ضمان حرية تنقل الأشخاص بين دولنا وتنشيط منطقة تبادل حر جهوية.

وفي هذا الصدد، فإن صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله مؤمن إيماناً قوياً وراسخاً بأن التعاون بين دول الجنوب، وخاصة في فضائنا الإفريقي، يعد البوابة التي من خلالها يمكن التغلب على رهانات وتحديات التنمية في بلداننا، لأن قناعة صاحب الجلالة أيده الله راسخة بأن الاعتماد على الذات والتسخير الأمثل والعقلاني لإمكاناتنا المادية والبشرية سيساعدان حتماً على تحقيق أهدافنا.

كما نؤكد على أن ازدهار تجمعنا ورفاهيته يقتضيان صون وحدته وأمنه واستقراره في سياق منطق المسؤولية الجماعية والحرص أولا على صون الوحدة الترابية والوطنية لبلدانه واحترام سيادتها وحماية أمنها واستقرارها من كافة الأخطار المحدقة بها، بما في ذلك خطر الانفصال والإرهاب والتطرف بجميع أنواعه وأشكاله.

وهنا، لابد لي من التوقف أيضا عند آفة التهريب بكافة أنواعه وأشكاله، بما في ذلك تهريب المخدرات القوية التي تعد دخيلة على منطقتنا، وكذا تهريب الأسلحة الخفيفة وتهريب البشر، لأؤكد بأنها ذات تأثيرات اقتصادية واجتماعية سلبية قوية، بل وأصبحت تشكل مصدر تهديد متزايد لمنطقتنا، وخطرا حقيقيا على الإنسان بفضائنا.

وإني بهذه المناسبة، أوجه نداء ملحا من أجل تقوية وتعزيز التعاون والتنسيق وتكثيف الجهود لمحاربة هذه المعضلة والقضاء على جميع مسبباتها وحماية منطقتنا وعنصرها البشري الذي يضعه تجمع دولنا في صلب اهتماماته وأولوياته.

فهذا يتطلب تعاوننا جماعيا وعمليا لأن مخاطر الإرهاب والجريمة المنظمة والتهريب تستهدفنا جميعا، ولأنه لا بد من تظافر الجهود حتى نحاصر هذه الظاهرة والآفة.

والمغرب، الحريص على أمن هذا الفضاء واستقراره، له كامل الاستعداد للانخراط في هذا الجهد الجماعي ووضع خبرته الكاملة في هذا المجال رهن الإشارة من أجل المساهمة في تحقيق النتائج المرجوة.

وفي هذا السياق، تجدد المملكة المغربية نداءها الصادق إلى جميع دول تجمعنا، ومن خلالها إلى جميع دول قارتنا، من أجل نهج الحوار والتفاوض لفض النزاعات القائمة والقضاء على بؤر التوتر التي تعطل التنمية في إفريقيا، وتؤدي إلى هجرة السكان لمناطق عيشهم، مما يعمق الفقر والحرمان لدى هذه الشعوب.

وإن هذا النهج ينبغي أن يندرج في إطار مقارنة تهدف إلى الانتقال بفضائنا إلى مرحلة البناء والنمو وتوفير العيش الكريم لمواطنينا وتأمين حظوظهم في تحسين أوضاعهم المادية والاجتماعية عوض التفكير في

الهجرة نحو مستقبل مجهول غالبا ما يكون مليئا بمآسي إنسانية نعتقد أنه آن الأوان  
للتحرك بشكل جماعي من أجل منع وقوعها.

أصحاب المعالي والسعادة

أود في ختام هذه الكلمة أن أعرب لكم عن اعتزاز المملكة المغربية بالانتماء  
لتجمع دول الساحل والصحراء باعتباره تجمعا واعداء، وأن أجدد التأكيد على سعيها  
لمواصلة العمل معكم لتحويل هذا التجمع إلى فضاء نموذجي للتنمية والأمن والتضامن،  
والرقي به إلى مصاف التجمعات القوية والفاعلة على الصعيدين الجهوي والدولي،  
إيماننا منا أن نهضة إفريقيا والتغلب على معضلاتها يمران عبر تقوية تجمعاتها  
الجهوية.

فبعد هذه التجربة الغنية التي راكمها تجمعا منذ انطلاسته على أرض الجماهيرية  
الشقيقة، قد يكون الوقت مواتيا للتفكير في استراتيجية مستقبلية لهذا الفضاء تستوحي  
أفكارها من النجاحات التي تحققت وتلافي النواقص التي قد تكون اعترضت مسيرتنا.  
ومرة أخرى أهلا وسهلا بكم في بلدكم الثاني المغرب، وأتمنى لمجلسنا التوفيق  
في أعماله ولتجمعنا مزيدا من التقدم والازدهار، ولشعوبنا كل الرفاهية والأمن  
والاستقرار.

والسلام عليكم ورحمة الله